

## الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 57 @ واعلم أنه قد يوجد هنا لبعض المؤرخين خط من رتبة أمير المسلمين وغمز عليه إما في كونه كان بربريا من أهل الصحراء بعيدا عن مناهي الملك والأدب ورقة الحاشية وإما في كونه تحامل على ملوك الأندلس حتى فعل بهم ما فعل وذلك حين عاين حسن بلادهم ورفاهية عيشهم .

واعلم أن هذا الكلام جدير بالرد وأصله من بعض أدباء الأندلس الذين كانوا ينادمون ملوكها ويستظلون بظلامهم ويفدون ويروحون في نعمتهم فحين فعل أمير المسلمين بسادتهم ورؤسائهم ما فعل أخذهم من ذلك ما يأخذ النفوس البشرية من الذب عن الصديق والمحاكمة عن القريب حتى باللسان وإنما فقد كان أمير المسلمين رحمه الله من الدين والورع على ما قد علمت ومن ركوب الجادة وتحري طريق الحق على الوصف الذي سمعت .

وهذا ابن خلدون إمام الفن ومحترف الصدق قد نقل أن ملوك الأندلس كانوا يظلمون رعاياهم بضرب المكوس وغيرها ثم وصلوا أيديهم بالطاغية وبذلوا لهم الأموال في مظاهرته إياهم على أمير المسلمين ثم لم يقدم على قتالهم واستنزالهم عن سرير ملكهم حتى تعددت لديه فتاوى الأئمة الأعلام من أهل المشرق والمغرب بذلك فافهم هذا واعرفه والله تعالى يقابل الجميع بالعفو والصفح الجميل بمنه وكرمه \$ بقية أخبار أمير المسلمين يوسف بن تاشفين سوى ما تقدم \$ قال ابن خلkan كان أمير المسلمين يوسف بن تاشفين حازما سائلا للأمور ضا بطا لمصالح مملكته مؤثرا لأهل العلم والدين كثير المشورة لهم قال وبلغني أن الإمام حجة الإسلام أبا حامد الغزالى رحمه الله لما سمع ما هو عليه من الأوصاف الحميدة وميله إلى أهل العلم عزم إلى